إلـــى اكـتـشـــاف تـــراثـــنا

معبدا أبو سمبل

النـــص لـ : خـــالـد العنـــاني

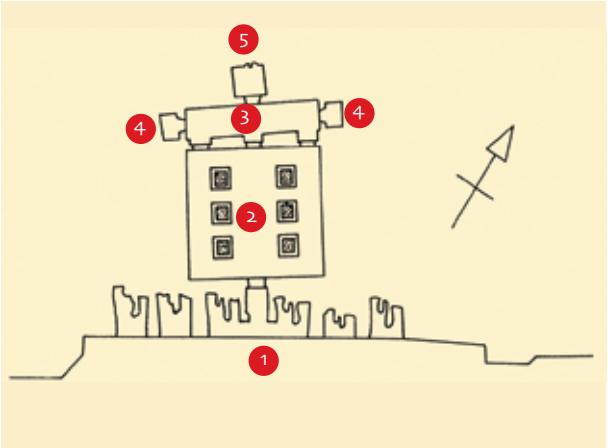

خريطة المعبد الصغير (الملكة نفرتاري)

١ الواجهة منحوت بها التماثيل العملاقة لرمسيس الثاني ونفرتاري

٢ قاعة الأعمدة ذات التيجان الحاتحورية

٣ الردهة

٤ الغرف الجانبية

٥ قدس الاقداس

PLAN OF THE SMALL TEMPLE (QUEEN NEFERTARI)

[After *Antike Welt*, 1994, Abb. 89, p. 681.

1 FACADE WITH ROYAL COLOSSI OF RAMSES II AND NEFERTARI

2 HALL WITH HATHORIAN PILLARS

3 VESTIBULE

4 LATERAL ROOMS

5 SANCTUARY

إلى اكتشاف تراثنا

معبد أبو سمبل

شيء من التاريخ

١

النوبة هي المنطقة الواقعة جنوب مدينة أسوان، وتنقسم إلى جزئين: الأول محصور بين الجندلين الأول والثاني ويسمى النوبة السفلى (المصرية)، والثاني ويسمى النوبة العليا (أو السودانية) يمتد من وادى حلفا حتى شمال السودان بالقرب من مدينة الخرطوم.

ترجع علاقة مصر ببلاد النوبة إلى بداية التاريخ المصرى القديم، ١ فقد كانت النوبة مصدرا أساسيا للتجارة، حيث كانت المنتجات القيمة مثل الذهب والأخشاب والعاج والبخور وجلود الحيوانات تستورد منها وكذلك كانت مصدرا هاما لإمداد جيوش الفرعون بالمحاربين.

ترجع أقدم معابد النوبة إلى الأسرة ١٨ (بوهن، الليسيه، عمدا، إلخ) بينما أحدثها يعود إلى العصرين اليوناني والروماني. وكان رمسيس الثاني (القرن الثالث عشر قبل الميلاد) أكثر فراعنة مصر تشييدا بالنوبة السفلي حيث بنى بها سبعة معابد: بيت الوالي، جرف حسين، وادي السبوع، ٢ الدر (الوحيد الموجود على البر الشرقي للنيل)، معبدا أبو سمبل ومعبد عكشا، ولم يشيد أحد من خلفاء رمسيس الثاني معابد بالنوبة لفترة حوالي ألف عام.

تقع منطقة أبو سمبل على مسافة ٢٧٠ كم جنوب مدينة أسوان وتحتوى بالإضافة إلى معبدى رمسيس الثاني على ٢٨ لوحة منقورة فى صخر الجبل.

٢

اكتشاف معبد أبو سمبل الكبير

٣

خلال رحلته ببلاد النوبة، كان السويسري Johan Ludwig Burchardt (المسمي أيضا الشيخ إبراهيم ابن عبد الله) أول من رأى معبد أبو سمبل الكبير وذلك يوم ٢٢ مارس ١٨١٣. فبعد زيارته لمعبد أبو سمبل الصغير، اتجه هذا الرحالة عشرات الأمتار ناحية الجنوب حيث اكتشف الجزء العلوي لتماثيل رمسيس الثاني بواجهة المعبد الكبير الذي كان لا يزال مغطى بالرمال ٣ .

واستطاع بعد ذلك عالم الآثار الإيطالي Giovanni Battista Belzoni وفريق عمله دخول معبد أبو سمبل الكبير يوم الجمعة ١ أغسطس ١٨١٧، بعد ما يقارب من حوالي ٣٠٠٠ عام على إنشائه.

منطقة أبو سمبل معهدة من ارتفاع منسوب مياه النيل

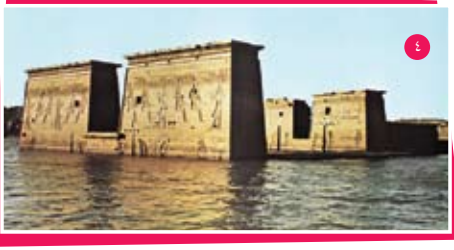
٤

بعد بناء سد أسوان القديم (١٨٩٨-١٩٠٢) وتعليته على مرحلتين (١٩٠٧-١٩١٢ و ١٩٢٩-١٩٣٤) ارتفع منسوب المياه جنوب أسوان وغرقت معابد فيلة ٤ . ومع المشروع الضخم لبناء السد العالي (١٩٦٠-١٩٧١) ٥ كادت بحيرة ناصر (متوسط عرضها ١٠ كم، طولها ٥٠٠ كم وتتعدى مساحتها ٦٠٠٠كم٢) أن تغرق آثار النوبة بالكامل (فى مصر والسودان)، ولكن تفاعلت السلطات المصرية والمجتمع الدولي بشكل سريع، وفى يوم ٨

مارس ١٩٦٠ أطلق مدير منظمة اليونسكو نداءاً يدعو فيه إلى حملة دولية لإنقاذ آثار النوبة والتى استغرقت أعمالها ٢٠ عاماً.

٥

تم نقل معابد النوبة السفلى وتجميعها في مواقع جديدة: معابد فيلة على جزيرة أجيليكا بالقرب من السد القديم- معابد بيت الوالي وكلابشة وجوسق قرطاسى على بعد مئات الأمتار جنوب السد العالي – معابد وادي السبوع والدكة والمحرقة على بعد ١٤٠ كم جنوب السد العالي – معابد عمدا والدر ومقبرة بنوت على بعد ١٨٠ كم جنوب السد العالي - معبدا أبو سمبل على بعد ٢٧٠ كم جنوب السد العالي. تم إهداء أربعة معابد إلى الدول التى ساهمت بشكل قوي فى عملية الإنقاذ : معبد الليسيه إلى إيطاليا - معبد دابود إلى أسبانيا ٦ - معبد طافة إلى هولندا - معبد دندور إلى الولايات المتحدة الأمريكية. كما تم إهداء بعض الآثار الأخرى إلى الدول المشاركة فى عملية الإنقاذ مثل فرنسا وبولندا وألمانيا، إلخ.

٦

وقد اقترحت عدة مشاريع لإنقاذ معابد أبو سمبل وتم اختيار مشروع لشركة سويدية عام ١٩٦٣، وتكلفت عملية الإنقاذ حوالي ٤٠ مليون دولار. وقد تم تقطيع المعبدين إلى ١٠٤٢ كتلة تزن ما يقرب من ١٥٠٠٠ طن ٧ وذلك خلال عام كامل (أغسطس ١٩٦٥- يوليو ١٩٦٦م)، ثم أعيد تركيب الكتل حول جسم خرساني يحيط به قبة صناعية ضخمة لتشبه الجبل الأصلي الذي كان يحيط بالمعبدين وذلك على مسافة ٢٠٠ م شمال الموقع القديم وعلى ارتفاع ٦٥ م منه. وتم افتتاح الموقع الجديد يوم ٢٢ سبمتمبر ١٩٦٨ ولكن لم يتم الانتهاء من الأعمال بصورة نهائية إلا عام ١٩٧٢.

٧

وصف معبد أبو سمبل الكبير

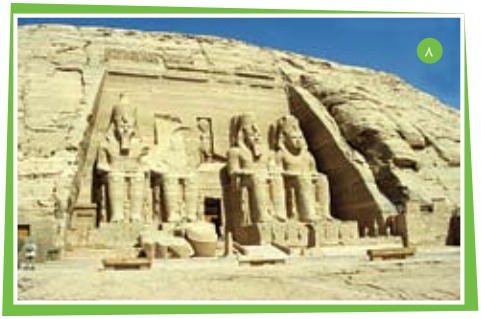
٨

٩

معبد أبو سمبل الكبير محفور بالكامل فى الصخر. تأخذ واجهته شكل شبه المنحرف لتشبه صرح المعابد ٨، وهي مسبوقة بشرفة طويلة مزينة بمجموعة من التماثيل الواقفة لحورس ورمسيس الثاني. وتزين الواجهة أربعة تماثيل ضخمة ٩ للملك رمسيس الثاني جالسا وهو ينظر إلى الشرق. يحيط بسيقان الملك مجموعة من تماثيل الملكات ١٠ والأميرات والأمراء. يعتلي واجهة المعبد صف من القرود التي تقدم التحية إلى الشمس المشرقة. فوق باب دخول المعبد توجد حنية منحوت بها الاله رع- حور-أختي برأس صقر ١١.

١٠

مدخل المعبد يؤدي إلي صالة كبيرة يرتكز سقفها على صفين يتكون كل منهما من أربعة أعمدة أوزيرية ١٢ وتتميز المناظر بهذه الصالة بحالتها المتميزة. على الجانب الشرقي يوجد منظران متشابهان للملك وهو يقوم بقتل الأعداء. أما على الجدار الشمالي فنجد وصف مفصل لمعركة قادش الشهيرة التى واجه خلالها رمسيس الثاني الحيثيين فى العام الخامس من حكمه ١٣. أما الجدار الجنوبي فهو مزين بمناظر تمثل من اليسار إلى اليمين

١١

الفرعون على عجلته الحربية وهو يهاجم قلعة آسيوية ثم وهو يقتل عدوا ليبيا وأخيرا وهو منتصر فوق عجلته الحربية. تتصل الصالة الكبيرة بمجموعة قاعات جانبية صغيرة يطلق عليها «صالات الكنوز» ١٤ والتى كانت غالبا تستخدم لحفظ الأشياء الثمينة بالمعبد.

الباب الموجود في نهاية الصالة الكبيرة يؤدي إلى قاعة يوجد بها أربعة أعمدة. وقد زينت الجدران الشمالية والجنوبية للقاعة بمناظر عبادة مراكب الآلهة. ثم نصل بعد ذلك إلى ردهة مستعرضة وثلاثة هياكل، نحت في أوسطهم أربعة تماثيل تمثل من اليسار إلى اليمين: بتاح وأمون رع ورمسيس الثاني ورع-حور-أختي ١٥ . وكما سبق وأن لاحظت السيدة إيميليا إدواردز عام ١٨٧٤ أنه خلال يومى ٢١ أكتوبر و٢١ فبراير من كل عام، تضاء بالكامل الثلاثة تماثيل اليمنى بأشعة الشمس التي تدخل من باب المعبد (حالياً ٢٢ أكتوبر و٢٢ فبراير).

١٢

١٣

١٤

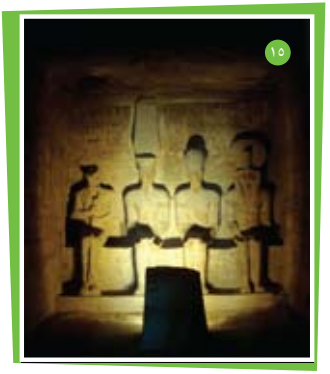
١٥

وصف معبد أبو سمبل الصغير

١٦

١٧

يقع معبد أبو سمبل الصغير على بعد ١٥٠م شمال المعبد الكبير ١٦ . يبلغ ارتفاع واجهته ١٢م وهى مزينة بستة تماثيل ضخمة يصل ارتفاع كل منها إلى حوالي ١٠م: أربعة يمثلون رمسيس الثاني واثنين للزوجة الملكية الكبرى نفرتاري التي كرس لها المعبد ١٧ . وقد نحتت تماثيل لأولاد الملك والملكة بجوار سيقانهما: الأمراء بجانب الملك والأميرات بجانب الملكة.

١٨

باب المعبد يؤدي إلى صالة بها ستة أعمدة حتحورية ١٨، وقد زينت جدران هذه الصالة بمناظر تقديم القرابين وعبادة الآلهة. يوجد بغربي الصالة ثلاثة أبواب تؤدي إلى ردهة مستعرضة ١٩ تسبق قدس الأقداس. وقد زين الجدار الموجود في آخر قدس الأقداس بنحت للإلهة البقرة حتحور وهي تحمي رمسيس الثاني.

١٩

حماية الأثر والحفاظ عليه

تم تسجيل معبدى أبو سمبل منذ عام ١٩٧٩ على قائمة التراث الثقافي العالمي ويحظيا باهتمام خاص فى مجال الحماية والحفاظ على الأثار، تستطيع أنت ايضا مساعدتنا على حماية هذين الأثرين الفريدين، وذلك باتباع الإرشادات التالية:

- يجب ألا تصعد فوق جدران المعبد ولا على الأعمدة.
- يجب ألا تكتب على جدران المقابر ولا على اللوحات الإرشادية الموجودة فى المقبرة.
- يجب أن تشاهد ولكن تفادى لمس المناظر والمشاهد المصورة لأنها سريعة التلف
- يجب ألا ترمي القاذورات على الأرض.

© (٢٠١٠) كتابة : خالد العناني – جامعة حلوان
ترجمة إلى الإنجليزية : أندريا بريز
حقوق التصوير : كريستيان لوبلان، فرانسوا جوردون،
جورج جيرستير وفيليب مارتينيز

THIS PROJECT IS CO-FUNDED BY THE EUROPEAN UNION

تم نشر هذا الكتيب الموجه لتلاميذ المدارس بفضل دعم الاتحاد الأوروبي،
جمعية الحفاظ على الرامسيوم والبنك الأهلي سوسيتيه جنرال (NSGB – القاهرة)
لومينا للنشر – عباس خليل – جمهورية مصر العربية
توزيع مجاني